٦٩٦
السنة الخامسة عشرة
جمادى الأولى / ١٤٤٠هـ
١٠ / ١ / ٢٠١٩م

الكفيل

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

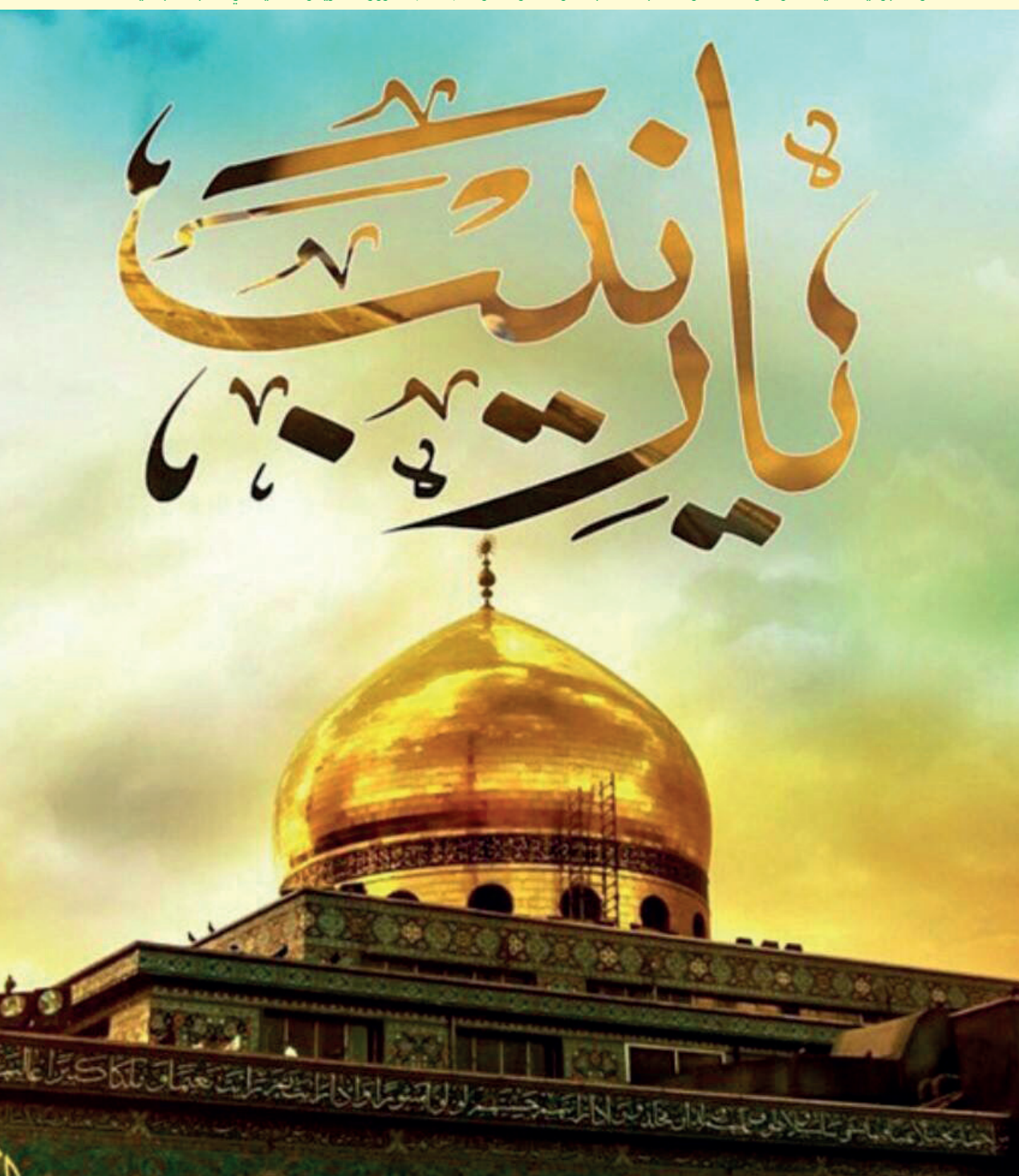

حدث في مثل هذا الأسبوع

٣ جمادى الأولى:

* وفاة العالم الجليل السيد محمد الحجة الكوهكمري رحمه الله سنة (١٣٧٢هـ)، وهو من الفقهاء المعروفين في مدينة قم المقدسة.

* وفاة العالم الفاضل الميرزا أبي القاسم الموسوي الزنجاني رحمه الله سنة (١٢٩٣هـ)، درس المقدمات في زنجان الإيرانية ثم توجه للعراق ونال درجة الاجتهاد ثم عاد لموطنه وتصدى للأفكار البابية الملحدة والمنحرفة وذلك بتأليفه كتباً قيمة، منها: هداية المتقين، تخريب الأسباب، الحياة، قلع الباب، وغيرها.

* وفاة العالم الفاضل والطبيب الحاذق الشيخ ميرزا صادق بن باقر الخليلي رحمه الله سنة (١٣٤٣هـ)، صاحب كتاب (التحفة الخليلية) في الطب، وكان مرجعاً في النجف الأشرف إلى أن توفي.

٤ جمادى الأولى:

* وفاة العالم الجليل الشيخ حيدر قلي خان الكابلي الشهير بـ(سردار كابلي) سنة (١٣٧٢هـ)، وُلِدَ في كابل وانتقل إلى الكاظمية ثم إلى النجف وقرأ الفقه والأصول حتى أحاط وبرع بالعلوم الحديثة والقديمة وأصبح من فلاسفة عصره، من أهم آثاره: تحفة الراحلة، ترجمة إنجيل برنابا.

٥ جمادى الأولى:

* ذكرى مولد مولاتنا بطلة كربلاء وعقيلة الطالبيين الصديقة الصغرى السيدة زينب الكبرى عليها السلام بنت علي أمير المؤمنين عليه السلام، وذلك في المدينة المنورة عام (٥هـ).

٦ جمادى الأولى:

* غزوة مؤتة واستشهاد جعفر بن أبي طالب عليه السلام الملقب بـ(الطيار) عام (٨هـ).

* غزوة بحران سنة (٣هـ).

٨ جمادى الأولى:

* وفاة الفقيه والمتبحر السيد محمد باقر الخوانساري رحمه الله سنة (١٣١٣هـ)، وهو من رواد علم رجال الحديث، وأبرز مؤلفاته: روضات الجنات.

٩ جمادى الأولى:

* استشهاد فخر الشيعة الشيخ محمد بن مكي العاملي رحمه الله سنة (٧٨٦هـ) في دمشق، وذلك بقتله بالسيف ثم رجمه ثم حرقه بالنار. ومن أبرز مؤلفاته: اللمعة الدمشقية، الذكرى، الدروس، وغيرها.

* وفاة السيّد أبي تراب بن أبي القاسم بن محمّد مهدي الموسوي الخوانساري النجفي قدس سره سنة (١٣٤٦هـ) في النجف الأشرف.

* استشهاد الشاعر الإمامي الكبير أبي الحسن التهامي علي بن محمد العاملي الشامي رحمه الله سنة (٤١٦هـ)، سُجن بالقاهرة في ربيع الأول من سنة (٤١٦هـ) ثم قُتِلَ سراً في سجنه في (٩ جمادى الأولى)، وهو صاحب الرائية المشهورة في رثاء ولده، والتي مطلعها:

حكمُ المنيةِ في البريةِ جاري
ما هذه الدنيا بدارِ قرارِ

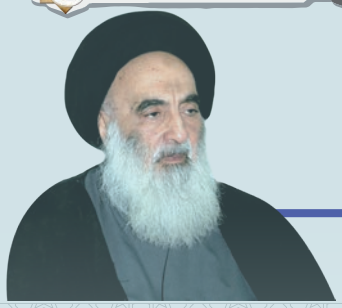

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

ما لا يجوز للمرأة وما يجوز

* يجب على المرأة أن تسترَ شعرَها، ما عدا الوجه والكفين من بدنها عن غير الزوج والمحارم، وأما الوجه والكفان فالأظهر جواز إبدائهما، إلا مع خوف الوقوع في الحرام، أو كونه بداعي إيقاع الرجل في النظر المحرّم، فيحرم الإبداء حينئذٍ حتى بالنسبة إلى المحارم. هذا في غير المرأة المسنّة التي لا ترجو النكاح، وأما هي فيجوز لها إبداء شعرها وذراعها ونحوهما مما لا يستره الخمار والجلباب عادة، ولكن من دون أن تتبرج بزينة.

* يستثنى من حرمة النظر واللّمس ووجوب التستر صورة الاضطرار، كما إذا توقف استنقاذ الأجنبية من الغرق أو الحرق أو نحوهما على النظر واللّمس.. فيجوز حينئذٍ، ولكن إذا اقتضى الاضطرار إلى النظر دون اللّمس أو العكس اقتصر على ما اضطر إليه، وبمقداره لا أزيد.

* إذا اضطرت المرأة -مثلاً- إلى العلاج من مرضٍ، وكان الرجلُ الأجنبي أرفقَ بعلاجها جاز له النظرُ إلى بدنها ولمسه بيده إذا توقف عليهما معالجته، ومع إمكان الاكتفاء بأحدهما -أي اللّمس والنظر- لا يجوز الآخر كما تقدم.

السؤال: - يتساقط شعر بعض النساء في حالات خاصة، فهل يحق لهن عرض شعورهن على الطبيب للعلاج، سواء استلزم سقوط الشعر الحرج لهن، أم لم يستلزم، بل اقتضاه التجميل؟

الجواب: - يجوز مع الحرج الذي لا يتحمل عادة، لا بدونه.

السؤال: - هل يجوز لبس المرأة البنطلون والخروج به في الشوارع والأسواق؟

الجواب: - لا يجوز إذا كان مجسِّماً لمفاتن بدنها، أو موجباً لإثارة الفتنة غالباً.

السؤال: - من تبرع بتربية طفلة فكبرت عنده حتى بلغت مبلغ النساء، فهل يجب عليها الحجاب منه؟ وهل يجب عليه عدم النظر لشعرها، وعدم لمس جسدها؟

الجواب: - نعم يجب كل ذلك، فشأنها معه شأن سائر الأجانب.

(المصدر: فقه الحضارة: ص١٩١، وفق فتاوى المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف)

(الذكر) و (الشكر)

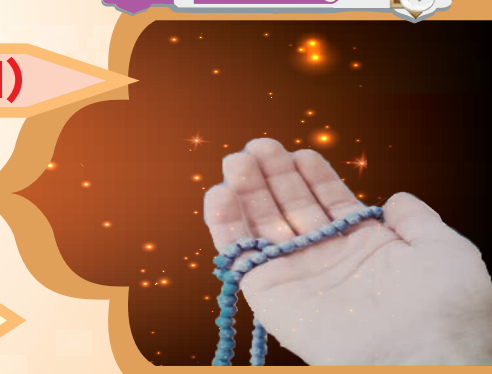

الشيخ عبد الرضا البهادلي

قال الله تعالى في محكم كتابه وجليل خطابه:

﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ (البقرة: ١٥٢).

لو تأملنا في هذه الآية المباركة ستتضح لنا أمورٌ كثيرة، منها:

الأول: فلسفة الذكر والشكر

توارد النعم؛ كخلق الإنسان ووجوده في عالم الدنيا، وبعث الأنبياء عليهم السلام لهدايته إلى كماله، وتوفير ما يحتاج إليه من نعم ظاهرة وباطنة؛ كما قال تعالى: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ (لقمان: ٢٠).. كل ذلك يستلزم من العاقل ذكر الله تعالى وشكره.

الثاني: فضل الذكر

إنّ الأنبياء والأولياء عليهم السلام وأصحاب المعرفة هم أكثر الناس معرفةً بفضل الذكر وآثاره وفوائده، وإليك بعض الروايات المبينة فضل الذكر:

فعن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله أنه قال: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ لَكُمْ، أَرْفَعِهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ، وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ، وَخَيْرٍ لَكُمْ مِنَ الدِّينَارِ وَالدِّرْهَمِ، وَخَيْرٍ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَقْتُلُوهُمْ وَيَقْتُلُوكُمْ؟ فَقَالُوا: بَلَى، فَقَالَ صلى الله عليه وآله: ذِكْرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَثِيراً» (الكافي: ٢/٤٩٩).

الثالث: مراتب الذكر والشكر

للذكر مراتب، كما أن للشكر مراتب، وسنتعرض إلى الشكر لاحقاً، وأما مراتب الذكر فهي:

١- الذكر اللفظي: أي اشتغال اللسان بذكر الله تعالى، وهو عطاءٌ من الله أن يلهمك التوفيق لذكره، كما ورد في الدعاء: «وَاجْعَلْ لِسَانِي بِذِكْرِكَ لَهِجاً».

٢- الذكر القلبي: وله صورٌ كثيرة، منها: أن تتأمل وتتدبر وتتفكر في الوجود، فترى ما صنع الله وأبدع، ومنها: أن يحضر الله في قلب العبد حتى يهيم العبدُ بحبه: «وَقَلْبِي بِحُبِّكَ مُتَيَّماً».

٣- الذكر العملي: وهو أن يتحولَ العبدُ إلى خليفة الله وصورته في الأرض؛ من العمل بأحكامه التي فيها سعادته في الدنيا والآخرة، وكذلك الإتيان بكل ما هو جميل من الإحسان والرحمة والعفو وقضاء الحوائج ومعونة المظلومين، والابتعاد عن كل ما هو قبيح.

الرابع: آثار الذكر

للذكر طاقةٌ إيجابيةٌ عظيمةٌ لا يمكن وصفها، فهو يُحيي القلبَ والروحَ والنفسَ، ويُبقي الإنسانَ في تواصلٍ مع الله تعالى، ولكن بشرط الاستمرار بالذكر، والاستعمال الصحيح؛ والذكر كالدواء، فليس كل ذكر يمكن أن يفيد الناس، بل كل ذكر له خواص تختلف في طبيعتها باختلاف الأشخاص والأزمان..

فعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال في ذكر آثار الذكر: «مُداوَمَةُ الذِّكرِ قُوتُ الأَرواحِ ومفتاحُ الفَلاحِ» (عيون الحكم: ٤٨٧)، وقال: «واذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً خَالِصاً، تَحْيَوْا بِهِ أَفْضَلَ الْحَيَاةِ، وتَسْلُكُوا بِهِ طَرِيقَ النَّجَاةِ» (الكافي: ٨/١٧).

سعة مُلك النبي محمد صلى الله عليه وآله

من الثابت أن جميع الفضائل والكمالات للأنبياء والرسل عليهم السلام يوجد لها نظير بشكل أتم وأكمل لنبينا الأعظم محمد صلى الله عليه وآله.. ولكن رُبّ سائل يسأل قائلاً: كيف يستقيم ذلك مع مضمون الآية الكريمة على لسان نبي الله سليمان بن داوود عليهما السلام: ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكاً لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ (ص: ٣٥)؟!

والجواب في غاية البساطة، وهو: أن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله هو الإنسان الكامل، وواسطة الفيض، وهو أول وأشرف مَن خلق الله عزّ وجلّ، وحينئذٍ ينبغي أن يكون له من الكمالات ما يليق بشأنه ومقامه، ولذلك لا نتصور أن يكون أيُّ نبيٍّ غيره حائزاً على ما يتجاوز أي كمال من كمالاته...

وأما دعاء سليمان عليه السلام بأن يكون له من المُلك ما لا ينبغي لأحد من بعده، فلا يلزم منه أن يكون نبينا صلى الله عليه وآله لا يملك ما يزيد عن ملك سليمان، فهو صلى الله عليه وآله ينبغي له ملك سليمان وما يزيد عليه.

وقد سُئل الإمام الكاظم عليه السلام عن قول نبي الله سليمان عليه السلام: ﴿وَهَبْ لِي مُلْكاً لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي﴾، ما وجهه ومعناه؟

فقال عليه السلام: المُلك مُلكان: مُلك مأخوذ بالغلبة والجور واختيار الناس، وملك مأخوذ من قبل الله تبارك وتعالى؛ كملك آل إبراهيم وملك طالوت وذي القرنين، فقال سليمان عليه السلام: ﴿وَهَبْ لِي مُلْكاً لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي﴾، أن يقول إنه مأخوذ بالغلبة والجور واختيار الناس، فسخّر اللهُ تبارك وتعالى له الريح تجري بأمره رخاءً حيث أصاب... وسخر اللهُ له الشياطين كل بنّاء وغوّاص... فعلم الناسُ في وقته وبعده أنّ مُلكه لا يُشبه ملكَ الملوك المختارين من قبل الناس والمالكين بالغلبة والجور....إلى أن يقول عليه السلام: قد والله أُوتينا ما أُوتي سليمانُ، وما لم يُؤتَ سليمانُ، وما لم يُؤتَ أحدٌ من العالمين... » (معاني الأخبار: ٣٥٣).

(انظر: الأسئلة العقائدية، في موقع مركز الأبحاث العقائدية)

* إعداد / منير الحزامي

مولد الصدّيقة زينب الكبرى عليها السلام

* إعداد / وحدة النشرات

قد يغفل الكثير منّا عن فوائد تسمية المولود حين ولادته، وما للتسمية من أهمية كبيرة وفائدة عظيمة على مستوى الفرد والمجتمع؛ وذلك لما للاسم من تأثير كبير على الجوانب النفسية والأخلاقية للمسمى سلباً أو إيجاباً.. ولذا أولى أئمتنا عليهم السلام هذا الأمر عنايةً خاصّة، وقد جاء الحث منهم عليهم السلام على تخيّر الاسم الحسن بشكل عام فضلاً عن أسماء معينة، واعتبروا ذلك من حقوق الأبناء على آبائهم، بل جاء في الروايات الشريفة استحباب تسمية المولود قبل ولادته وهو حمل في بطن أمه.

فقد جاء رجل إلى النبي محمد صلى الله عليه وآله، فقال: يا رسول الله ما حقّ ابني هذا؟ قال: «تحسن اسمه، وأدبه، وتضعه موضعاً حسناً». (الكافي: ج٦/ ص٤٨).

وعن الإمام أبي الحسن موسى الكاظم عليه السلام أنّه قال: «لا يدخل الفقر بيتاً فيه اسمُ محمد أو أحمد أو علي أو الحسن أو الحسين أو جعفر أو طالب أو عبد الله أو فاطمة من النساء» (الكافي: ج٦/ص١٩).

وبمناسبة ولادة أوّل مولودة أنثى من أبوين هاشميين.. فقد تمّ تسميتها بأحسن الأسماء وأجملها.. وكُنّيت بعد ذلك بكُنىً ولُقّبت بألقابٍ فيها من الدلالات والمعاني ما يدل على سموّ ذاتها وعظيم شأنها.

ومن أهم ألقابها عليها السلام هي:

* **عقيلة بني هاشم:** و(العقيلة) هي: المرأة الكريمة على قومها، والعزيزة في بيتها.

* **العالمة:** وكانت عليها السلام من السيّدات العالمات في الأُسرة النبوية، ومنهلاً ومعيناً للسيّدات من نساء المسلمين، حيث يرجعن إليها في شؤونهن الدينية.

* **عابدة آل عليّ:** وكانت من عابدات نساء المسلمين، فلم تترك نافلة من النوافل إلا أتت بها.

* **الكاملة:** وهي أكمل امرأة في الإسلام بعد أمّها الزهراء عليها السلام وجدّتها خديجة عليها السلام في فضلها وعفّتها وطهارتها من الرجس والزيغ.

* **الفاضلة:** وهي من أفضل نساء المسلمين في جهادها وخدمتها للإسلام، وبلائها في سبيل الله تعالى.

السيّد أبو تراب الخوانساري قدس سره

محمد أمين نجف

هو السيّد أبو تراب ابن السيّد أبي القاسم ابن السيّد محمّد مهدي الموسوي الخوانساري النجفي، وُلِدَ في السابع عشر من رجب سنة (١٢٧١هـ) بمدينة خونسار في إيران.

دراسته وتدريسه:

أخذ قدس سره يدرس الأدب والفقه والأُصول عام (١٢٨٦هـ) عند السيّد محمّد علي الخوانساري، ثمّ سافر إلى أصفهان عام (١٢٩١هـ) لإكمال دراسته الحوزوية، ثمّ سافر إلى النجف الأشرف عام (١٢٩٥هـ) لمواصلة دراساته العليا، وظلّ هناك مشغولاً بالدراسة والتدريس حتّى آخر أيّام عمره الشريف.

من أساتذته:

السيّد حسين الكوهكمري، الشيخ حبيب الله الرشتي، الشيخ لطف الله الإسكي اللاريجاني، الشيخ محمّد هاشم الخوانساري، الشيخ محمّد حسين الكاظمي، السيّد محمّد علي الخوانساري، الشيخ محمّد باقر الأصفهاني، السيّد محمّد باقر الخوانساري، الشيخ عبد العلي الأصفهاني.

من تلامذته:

السيّد أحمد الأعرجي الخوانساري الصفائي، الشيخ آقا بزرك الطهراني، السيّد محمّد الحجّة الكوهكمري، السيّد محسن الحكيم، الشيخ أبو الحسن الشعراني، السيّد أحمد الخوانساري، السيّد شهاب الدين المرعشي النجفي، السيّد محمّد صادق بحر العلوم، الشيخ عبد الحسين الأميني، الشيخ ذبيح الله المحلّاتي.

من أقوال العلماء فيه:

١. قال الشيخ التبريزي الخياباني قدس سره في ريحانة الأدب: (عالم عامل محقّق مدقّق فقيه أُصولي محدّث رجالي معقولي منقولي عابد زاهد سخي متّقٍ، وكريم النفس، جمع الفنون المتنوّعة في الحساب والجغرافية والرياضيات والهندسة بالإضافة إلى العلوم الدينية).

٢. قال الشيخ آقا بزرك الطهراني قدس سره: (كان آية الله السيّد أبو تراب الخوانساري عالماً متفنّناً فقيهاً نبيهاً رجالياً متبحّراً، ومن أجلاء العلماء ومدرّسي الحوزة العلمية في النجف الأشرف).

٣. قال السيّد محسن الأمين قدس سره في أعيان الشيعة: (كان محقّقاً مدقّقاً فقيهاً أُصولياً، له اليد الطولى في علم الرجال، واسع الاطّلاع فيه جدّاً).

من مؤلّفاته:

الدرّ النضيد في شرح التجريد، النجوم الزاهرات في إثبات إمامة الأئمّة الهداة عليهم السلام، قصد السبيل في الأحكام المستنبطة من الدليل، الفوائد الرجالية، الصراح في الأحاديث الحسان والصحاح، سبيل الرشاد في شرح نجاة العباد، البيان في تفسير القرآن، رسالة في هدم المشاهد، مناسك الحج.

وفاته:

تُوفّي قدس سره في التاسع من جمادى الأُولى (١٣٤٦هـ) في النجف الأشرف، ودُفِنَ بمقبرة وادي السلام.

آلية المحافظة على الصلاة

إعداد / منتظر السعدي

قال الله تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ (البقرة: ٢٣٨).

ما هو المقصود بالمحافظة هنا؟ هناك عدة آراء للمفسرين في هذا الخصوص، منها:

الأول: المحافظة على كل خواصها:

إنّ المقصود بها هو المحافظة على كل خواصها، ومن أهم خواص الصلاة أن يُوجد المصلّي لها الوعاء النظيف لكي تكون مقبولة، فهناك من يجلس في المحراب ويأتي بالصلاة وهو لا يعدو عن كونه عبارة عن وعاء عجيب غريب؛ فهو خليط من الكذب والحقد والنفاق والازدواجيّة وخبث السريرة وسوء الطويّة والرغبة في إلحاق الأذى بالناس والتسبّب بالضرر لهم، وحتماً مثل هذا الوعاء لا تُقبَل منه صلاة البتة، صحيح أنّه حينما يؤدّيها فإنّها تسقط عنه، وهو ما يُعَبَّر عنه في علم الأصول بأنّه امتثل الأمر فسقط عنه، لكن هل تُقبَل صلاته هذه؟ طبعاً لا؛ لأنّ مثل هذه المقاييس لا تُقبَل عند الله تعالى اطلاقاً، وهذا يعني أن الإنسان لابد أن يأتي إلى الصلاة بوعاء نظيف ملؤه الإيمان والانقطاع إلى الله تعالى والوعي بأهداف الصلاة.

فهل يمكن أن يستوي مثل هذا مع من يمارس الكذب والدجل والدسيسة، وما أخلاقه إلّا مستنقع يحوي كلّ خلق ذميم، وهل يقبل الله عزّ وجلّ منه هذه الصلاة؟ والإمام أمير المؤمنين عليه السلام يريد أن يضرب لنا مثلاً من هذا النمط فكان يصرّح بأنه يخشى أن تردّ صلاته ويضرب بها وجهه. وقطعاً أنّ الإمام عليه السلام واثق من أنّ صلاته مقبولة لكنه يريد أن يضرب لنا درساً في تعليم الأخلاق والسلوك، ويريد أن يبيّن لنا أنّه لا يكفي في الصلاة مجرد الألفاظ أو التفوه ببضعة كلمات ثم ينتهي الأمر، بل يريد أن ينبهنا إلى أنّ الوعاء الذي تنطلق منه الصلاة يجب أن يكون وعاءً طاهراً لا شائبة فيه.

الثاني: أن تكون عن وعي وقصد:

فهذه الصلاة عندما يريد العبد أن يصلّيها فالواجب عليه أن يأتيها عن قصد ووعي، رُوي عن الإمام الباقر عليه السلام أنّه قال: «إنّ العبد ليرفع له من صلاته نصفها أو ثلثها أو ربعها أو خمسها، فما يُرفع له إلا ما أقبل عليه بقلبه، وإنما أمرنا بالنافلة ليتم لهم بها ما نقصوا من الفريضة» (الكافي: ج٣/ص٣٦٣).

وهذا واضح، فكلّ من يريد أن يقرأ كتاباً أو قصة أو قصيدة شعر وكان باله مشغولاً عمّا بين يديه فلن يشعر بمعانيه المودعة فيه ولن يكتشفها، ولن ينتبه إلى الهدف من كتابتها؛ وبالتالي لن يحس بطعمها

أو بالجوانب الفنية فيها. فهو عبارة عن عيون تقرأ الألفاظ وذهن شارد عنها ولا يساير معانيها، أمّا إذا كان حاضر الذهن مع كل كلمة يقرؤها ويشعر بكل مفردة تقع عينه عليها فإنّه سيكتشف ما فيها من معانٍ وما خلفها من صور فنية أو جوانب إبداعية، وبالتالي فهو يحس بحلاوة تلك القراءة.

والصلاة كذلك، فمنها ما يكون حال الإنسان معها كحال من يقرأ وهو شارد الذهن، فهو يقرأ ويتلفظ بمفرداتها دون أن يستوحي ما خلفها من مضامين ومقاصد وأهداف، مع أنّ كل لفظ فيها له مضمونه الخاص به، وليس اللفظ إلّا وسيلة للتعبير عن ذلك المضمون وإيصاله إلى المتلقي، فعلى المصلّي أن يفهم تلك المضامين، فحينما يقرأ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الفاتحة: ٢) فعليه أن يسأل: لماذا لم أقل: الشكر لله؟ وهل هناك فرق بين الحمد والشكر؟ نعم هناك فرق؛ فالشكر نقيض الكفران، والحمد نقيض الذمّ. والحمد قد يكون من غير نعمة، والشكر يختصّ بالنعمة، والشكر مخصوص بما يكون مكافأة، والحمد أعمّ؛ لأنّه يقع على الثناء وعلى التحميد، وعلى الشكر والجزاء.

فهناك فرق بين الحالتين، ويجب على المصلّي أن يساير معاني الألفاظ التي يقرؤها في صلاته لكي يحس بطعم الصلاة ومذاقها الروحيين، ويشعر أن الصلاة فيها ذوق وأنّ وراء ألفاظها معاني لها طعمها الخاص الذي يجب أن يُستجلى ويوظف في عملية التربية.

الثالث: إيجاد الجو الطاهر لها:

فالإنسان حينما يقصد المحراب ويتوجه إلى الله تعالى ويصلّي فإنّه لابد له من أن يخلق لنفسه جواً طاهراً وأن يرتدي ثياباً نظيفة كي يستقبل الله تعالى بهما، ومعنى الثوب النظيف هنا ليس غسله بالماء فقط وإنما يجب أن يكون نظيفاً من الحرام، فلا يكون قد اشتراه بمال مسروق أو مغصوب، بل إنّه يجب ألّا يكون فيه خيط حرام، ولا يكون قد أخذه باعتداء على حقوق الآخرين، وكذلك الماء الذي يطهره به أو يتوضّأ به فإنه يجب أن يكون مأخوذاً بالطريق الحلال المشروع، وهذا يجري أيضاً على مكان الصلاة؛ حيث إنه يجب فيه ألّا يكون مغصوباً.

(انظر: محاضرات الوائلي: ج٦/ ص٤٨)

في رحاب دعاء كميل

المماطلة وخيانة النفس

«وَنَفْسي بِخِيانَتِها وَمِطالي»..

الخيانة: هي نقض العهد (أقرب الموارد: مادة "خون").

وأما النفس: فقد ذكروا لها تسميات عديدة، ذُكِرَ كثير منها في القرآن الكريم، والأخبار. منها: اللّوامة، والأمّارة، والمطمئنّة، والراضية والمرضيّة.

وفي مورد آخر قسّمها الإمام أمير المؤمنين عليه السلام لراوي الدعاء كميل بن زياد فعدّها أربعة: النامية، أي النباتية، والحسية وهي الحيوانية، والعاطفيّة، أي القدسية، والكلمة الإلهية.

وقد أسهب الشيخ الطريحي في هذا الموضوع في كتابه (مجمع البحرين) مادة: نفس. كما وقد تعرّض لذلك كثير من الباحثين، والمفسرين ولكن وخوفاً من الإطالة فقد أرجأنا البحث عن النفس، وما يمت إلى حقيقتها بصلة لئلا نخرج عن الموضوع. ولأن النفس -والتي يُراد بها هذا الكيان الشخصي لكل فرد حيث يكون بها قوام هذه الحياة- أصبحت لها صورة منطبعة في الذهن يتخيلها الإنسان، وإن كان البحث في حقيقتها مثار جدل، ونقاش بين العلماء، ولهذا لا نرى داعياً للتوغل في تعريفها، ولذلك نعود لنلتمس ما يقصده الدعاء من توجيه الداعي الى الاعتراف بخيانة النفس.

والملاحظ: أن الدعاء في الفقرة السابقة ألقى اللّوم على الدنيا؛ لأنها خدعته بغرورها، وفي هذه الفقرة ألقى التبعة على نفسه، فهي التي خانته، وأوردته هذه الموارد، ولكن الخيانة لمن؟ ومع من كان نقض العهد؟ بعد أن عرفنا أن الخيانة هي نقض العهد في اللّغة، وكذا في المصطلح العلمي الخاص.

وهذا ما لم يُذكر في نصوص الدعاء إلا أننا من التناسق الدعائي ومن خصوصية المورد بكامله نعلم أن الخيانة إنما كانت لعهد النفس مع الله تعالى عندما نالت شرف الإسلام، وأسلمت بالرسالة المحمدية. ذلك أنّ الفرد عندما يسلم، أو يصل إلى سنّ التكليف، فيختار الإسلام ديناً له يجعل المظهر لذلك إعلان الشهادتين بقوله: «أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمداً رسول الله».

وبإظهار هذه الشهادة تترتب المظاهر الخارجية، والتي يتمتع بها، وبتعبير أوضح نقول: إنّ إسلام الفرد ينبني على مظهر خارجي وهو إظهار الشهادتين أمام الناس، وفي المجتمع، وما يترتب على ذلك من إطاعة القوانين،

وعدم الخروج عليها.

وعلى مبدأ داخلي ذاتي يكون بين الإنسان وربه تعهد بأن يؤمن به حقاً، ويعترف به، وبصفاته، وأن يمتنع عن كل ما نُهِيَ عنه مما لا يطّلع عليه إلا الله سبحانه.

وهذا الجانب الداخلي يعطيه الله تعالى أكثر أهمية؛ لأنه يجعل من الفرد إنساناً كاملاً بنفسه، وبدون رقيب خارجي يوقظه إلى مثل هذا الالتزام. كما وأنّ التعاليم الإسلامية في أكثرها مبنية على القبول الداخلي، والنقد الذاتي، فإنّ داخل الإنسان، ونفسه هي التي تشع إلى الخارج على شكل تصرفاته مع الآخرين.

كلّ مسلم من كونه محقون المال، والدم، والعرض، فهو بعد ذلك كفردٍ من أفراد المجتمع الإسلامي، له ما لهم، وعليه ما عليهم؛ لأنه يشهد الشهادتين، ومن قال هذه الشهادة حقن ماله، ودمه، وعرضه.

وأما ما وراء ذلك من التزام بمبادئ الإسلام وقوانينه وما يتبع ذلك من اعتقاد بضروريات الدين وأصوله، وفروعه، وما يترتب على ذلك من ثواب، وعقاب، فإنّ هذا أمر يعود إلى عقيدة هذا الفرد، ومدى التزامه، وإيمانه بالإسلام، ونظمه، ومقرّراته فإذا تبع إظهار الشهادتين اعتقاد كامل كان ذلك الفرد مثال المسلم المؤمن. أما في صورة عدم الاعتقاد، فإن هذا الفرد لا يتعدّى كونه فرداً محكوماً بالإسلام بحسب المظاهر الخارجية.

وعوداً لما نحن بصدد إثباته من العهد، فإنّ من أقرّ بالله وبرسوله، وآمن إيماناً كاملاً بذلك فهو يعترف إذن: بأنّ هذه الشريعة المقدسة هي الدستور الإلهي الذي على المكلّف أن يلتزم به، ويطبّقه بكل ما يحتويه على الصعيدين: العبادي، والتعاملي.

وهذا هو العهد بينه، وبين الله تعالى على الإقرار بوحدانيته، وأن محمداً صلى الله عليه وآله مبلّغ لرسالته وهو -في الوقت نفسه- متمسّك بكل التعاليم والأحكام التي جاءت بها تلك الرسالة.

وإذن فأيّ مخالفة من قبل الإنسان المكلّف معناها نقض للعهد، والاتفاق على تطبيق محتويات القانون الإلهي، وعليه أن يتحمل تبعات هذا النقض، وهذه المخالفات.

والداعي: لا يخرج في جميع حالاته عن كونه بشراً. لذلك نراه دائماً، وفي مثل هذه الموارد يريد التهرب من المسؤولية، حيث يفرض من نفسه كياناً آخر هو الذي يقوم بهذه المخالفات، ولذلك يلقي اللّوم عليها، ولهذا جاءت هذه الفقرة معطوفة على قوله: «وخدعتني الدنيا بغرورها». فكما كانت الدنيا خادعة، وهو مخدوعاً فكذلك نفسه خائنة فهو مظلوم، أو متظلّم.

«ومِطالي»

والمطل: هو التسويف بالوعد مرة بعد أخرى (أقرب الموارد: مادة "مطل").

وهنا عطفه الداعي على ما سبق من اعتذاره لله تعالى بخيانة نفسه حيث ألقى اللّوم على نفسه بخيانتها، وعدم قيامها بما فرضه الله تعالى، أو التسويف بالإتيان بذلك مرة بعد أخرى إلى أن فات الأوان، وذهبت الفرصة فيكون المعنى: «وخدعتني نفسي بخيانتها، وتسويفها».

(انظر: أضواء على دعاء كميل: ٢٠٧)

* إعداد/ علي عبد الجواد

أهل الجهل عند أمير المؤمنين عليه السلام

إعداد / عباس محسن

من

جواهر القرآن

الناطق الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام أنه

قال في الخطبة (١٧) من نهج البلاغة: «... إلَى اللَّه أشْكُو مِنْ مَعْشَرٍ يَعيشونَ جُهّالاً، وَيَمُوتُونَ ضُلاَّلاً، لَيْسَ فِيهِمْ سِلْعَةٌ أَبْوَرُ مِنَ الكتاب إذا تُلِيَ حَقَّ تِلاوَتِه، وَلا سِلْعَةٌ أَنْفَقُ بَيْعاً وَلا أَغْلَى ثَمَناً مِنَ الكتاب إذا حُرِّفَ عَنْ مَواضِعِه وَلا عِنْدَهُمْ أَنْكَرُ مِنَ المَعْرُوفِ، وَلا أَعْرَفُ مِنَ المُنْكَرِ».

يختتم الإمام عليه السلام خطبته بالشكوى إلى الله تعالى بقلب كسير وأنين متواصل من مثل هؤلاء الجُهّال المتشبّهين بالعلماء والقضاة من عبَدَة الأهواء والشهوات الذين مرَدوا على الغرور وحبّ الذات، فقال عليه السلام: «إلَى اللَّه أشْكُو...»، والواقع أنّ الإمام عليه السلام ينعتهم بصفات أخرى استمراراً لما وصفهم به في السابق، فحياتهم بأكملها جهلٌ بجهل، فلم يكن موتُهم سوى ضلال في ضلال، وفي الحقيقة إن العبارة الثانية (يَمُوتُونَ ضُلاَّلاً) نتيجةٌ حتمية للعبارة الأولى (يَعيشونَ جُهّالاً)؛ فكيف لا يموت على الضلال مَن يفني عمره في الجهل؟!

أمّا الصفة الأُخرى لهم، والتي تُعدّ علامةً فارقةً للتعرف عليهم، هي: «لَيْسَ فِيهِمْ سِلْعَةٌ أَبْوَرُ مِنَ الكتاب...»، أي أنّهم يريدون قرآناً ينسجم مع أهوائهم وأغراضهم الفاسدة ونياتهم السيئة، ولمّا كان القرآنُ -بتفسيره الحق- لا ينسجم مع تطلعاتهم، فهم ينبذونه ويعمدون إلى تحريفه وتفسيره برأيهم وما تُمليه عليهم خيالاتُهم.

والالتفاتة المهمة هنا، هي: أنّهم يعيشون في وسط يكنُّ للقرآن منتهى القدسية والإجلال والإكبار على أنّه وحيُ الله الذي أوحاه إلى نبيّه الأعظم محمد صلى الله عليه وآله؛ الأمر الذي يدفع بهم -ولتحقيق أغراضهم ومآربهم- إلى التظاهر بالانضواء تحت رايته، فيسعون جاهدين لإضفاء الصيغة القرآنية على تحريفاتهم وتفسيراتهم الخاطئة، فيعود هذا الكتابُ السماوي -الذي يفيض نوراً وهداية- إلى وسيلة لإضلال الناس.

أمّا الصفة الأخيرة التي ينعتها بهم الإمام عليه السلام، فهي: «وَلا عِنْدَهُمْ أَنْكَرُ مِنَ المَعْرُوفِ، وَلا أَعْرَفُ مِنَ المُنْكَرِ»، وفي تعليل تلبّس هؤلاء بهذه الصفة، يقول السيد حبيب الله الخوئي رحمه الله في (منهاج البراعة: ٢٦٠/٣) ما نصُّه: (وذلك لأنّ (المعروف) لما خالف أغراضهم ومقاصدهم طرحوه، حتّى صار منكراً بينهم يستقبحون فعله، و(المنكر) لما وافق دواعيهم ولاءَم طباعهم لزموه، حتّى صار معروفاً بينهم يستحسنون إتيانه).

(انظر: نفحات الولاية: ج١/ص٣٨٥)

(مذكرات مقاتل)

جاؤوا لإرهابنا فأرهبناهم

وداد إبراهيم

دروس عظيمة يجب أن تدرس في المدارس عن البطولات التي حققها الجيش العراقي والحشد الشعبي، الذي اتسم بحماس كبير ورغبة في طرد العدو عن أرض الوطن.. يقول أحدهم:

ورغم اختلاف العدة والعدد، إلا أننا تفوّقنا على العدو بما نمتلك من حب الوطن والشهادة من أجله، لأننا ندافع عن الأرض والعرض والشرف والكرامة، فيما هو جاء من أجل القتل والترهيب، لذا كانت صرخات المقاتلين الأبطال -وهم يسطّرون الملاحم البطولية- هي التي تدخل الرعب والخوف في أوصاله.. عدو حصل على أعلى مستويات التدريب وعلى أحدث الأجهزة.. إلا أنّ كل هذا تراجع أمام قوة المقاتل العراقي من الجيش والحشد؛ لقوة الإيمان والعقيدة وحب الوطن التي تحلّى بها المقاتل العراقي.

ما حدث في هذه الحرب أنّ المقاتل العراقي قد تطوّع لمقارعة الظلم والظلاميين من تلقاء نفسه دون السعي وراء منصب أو رتبة، هذا هو السر وراء الانتصارات والملاحم التي سطّرها العراقيون، والتي تعد من أروع الدروس في الصبر والعزيمة والانتصار.

حين قرّرت أن أترك البيت لاهثاً للتطوع في صفوف المقاتلين ومعي شقيقي قالت لي أمي: (فليبق أحدكما معي، وأنا عشت معكم بعد وفاة والدكم حرصت على تربيتكم)، فأجابها شقيقي: وهل ترضين للداوعش أن يدخلوا بيوتنا ونحن نجلس هنا؟! فأحزمت أمتعتنا وهي تودعنا وتقول: الله غالب على أمره، إنّ الله قوي عزيز.

سباق للشهادة:

وكنا نتسابق أنا وشقيقي للوثوب على جرذان قذرة لا تستحق إلا السحق، وكنا ندرك أنّ هذا العدو ستكون نهايته على يد أبطال العراق، وأننا سندق آخر مسمار في نعش الدواعش، فكنا نطاردهم في العَلَم وبيجي والصقلاوية والبغدادي، وغيرها.. فكان بعضهم يهرب ويترك الألغام ويتنكر بزي النساء حتى يسلم من شراسة المعركة، إلا أنّ هذا لم يشفع له.

في ساحات القتال يستنزف المقاتل كل عواطفه ويعلو حب الوطن عنده، فيتحول إلى مقاتل محارب، محرر ثائر، منتفض صادق أمين؛ لأنه يتعامل مع قضية عظيمة وهي: الحرص على أرض الوطن والحفاظ على شرفه وكرامته، وحين نتمكن من منطقة ونصل إليها محررين منتصرين ترفرف قلوبنا بالتهاني قبل أن يرتفع العلم، وما أن يرتفع العلم العراقي معلناً تطهير ذلك المكان حتى تتعالى الصيحات والهتافات بحب العراق العظيم.

الغِيبة

إعداد / وحدة النشرات

وهي: ذكر المؤمن المُعيّن بما يكره، سَواء أكان ذلك في خَلقه، أم خُلُقه، أو مختصّاته.

وليست الغِيبة محصورةً باللّسان، بل تشمل كلّ ما يُشعر باستنقاص الغير، قولاً أو عمَلاً، كنايةً أو تصريحاً.

وقد عرّفها الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله قائلاً: «هل تدرون ما الغيبة؟» قالوا: الله ورسوله أعلم.

قال صلى الله عليه وآله: «ذكرُك أخاكَ بما يَكره».

قيل له: أرأيت إنْ كان في أخي ما أقول؟ قال صلى الله عليه وآله: «إنْ كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإنْ لم يكن فيه فقد بهتّه» (أمالي الطوسي: ٥٧٣).

وتعد الغِيبة من أخسّ السجايا، وألأم الصفات، وأخطَر الجرائم والآثام، وكفاها ذمّاً أنّ الله تعالى شبّه المُغتاب بآكل لحم الميتة، فقال: ﴿وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ (الحجرات: ١٢).

وهكذا جاءت النصوص المتواترة في ذمّها، والتحذير منها:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الغيبةُ أسرَع في دين الرجل المسلم من الآكلة في جوفه» (الكافي: ج٢/ص٣٥٧).

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «مَن روى على مؤمنٍ روايةً يُريد بها شَينه، وهدْم مروّته، ليسقط من أعين الناس، أخرجه الله عزّ وجلّ من ولايته إلى ولاية الشيطان» (الكافي: ج٢/ص٣٥٨).

وجديرٌ بالعاقل أنْ يترفّع عن مجاراة المغتابين، والاستماع إليهم، فإنّ المستمع للغيبة صنو المستغيب، وشريكُه في الإثم.

ولا يعفيه من ذلك إلا أنْ يستنكر الغيبة بلسانه، أو يطوّر الحديث بحديثٍ بريء، أو النفار من مجلس الاغتياب، فإنْ لم يستطع ذلك كلّه، فعليه الإنكار بقلبه، ليأمن جريرة المشاركة في الاغتياب.

قال بعض الحكماء: (إذا رأيت مَن يغتاب الناس، فاجهد جُهدَك أنْ لا يعرفك، فإنّ أشقى الناس به معارفه).

وكما يجب التوقّي من استماع الغيبة، كذلك يجدر حفظ غَيبة المؤمن، والذب عن كرامته، إذا ما ذُكر بالمزريات، فعن الإمام الصادق عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن رَدَّ عن عرض أخيه المسلم وجبَت له الجنّة البتّة» (ثواب الأعمال: ١٤٥).

وجدير بالذكر أنّ حُرمة الاغتياب مختصّةٌ بمَن يعتقد الحق، فلا تسري إلى غيره من أهل الضلال.

(انظر: أخلاق أهل البيت عليهم السلام: ٢٢٢)

تصحيح مفهوم الانتظار

* إعداد / الشيخ علي السعيدي

يمثّل الانتظارُ حالةَ صراعٍ مع النفس ورغباتها، حيث يتجذّر فيه الصبرُ والصلابةُ ضد عجلة الإنسان وإسراعه.. وكم كان بودّنا أن يذكر بعضُ الباحثين -المشككين بهذا المفهوم- كاتباً واحداً من المتمسّكين بهذه العقيدة ذكر أنّ الانتظار يمثل ذلك المفهوم السلبي الذي يذهبون إليه، بل زاد البعضُ بأن ذكر عدّة سلبيات في حياة هذا النوع من الناس، وكأنّ القضية حقيقة واقعة ولها جمهورها من الشيعة! والحال أنّ أساس القضية لا واقع لها إلا في مخيلة الكاتب الفلاني أو الكاتب الفلاني..

ولندع الذين يحاولون إلصاق التُّهم بعقيدة الانتظار يتخبّطون في تخرصاتهم، ولننظر إلى التاريخ الشيعي منذ نشوئه وإلى يومنا هذا، فهل نجد فيه أمّة خانعة خاضعة أو أننا نجد العكس تماماً؟!.. إذ إنّ الشيعة أكثر المسلمين أمراً بالمعروف ونهياً عن المنكر، ولا يرضون بالظلم ولا يستسلمون ولا يخنعون، فكيف تجتمع عقيدة الانتظار التي يصفها البعض بأنّها عقيدة تدعو إلى الكسل والاتكال على الغير، مع ما نرى من تاريخ الشيعة المشرّف في ثوراتهم على الظلم والظالمين؟!

إذ نتبين -ومن خلال قراءة سريعة في التاريخ الإسلامي- أنّ الدافع الرئيس الذي حدا بهؤلاء إلى الثورة، والقيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.. هو ما يحملونه من عقيدة راسخة في الانتظار، حيث تشكل هذه العقيدة عنصراً مهماً في حركتهم الإصلاحية، بل هي عامل أساس عندهم، يهدف بهم لفرض التغيير في الواقع المعاش.

بينما يظهر الفرق جلياً، إذا نظرنا إلى هؤلاء الذين لا يتمسّكون بهذه العقيدة، ولا يتعايشون معها.. نجدهم خانعين خاضعين إلى حكام الجور، يؤثرون الدنيا على الآخرة، قد باعوا آخرتهم بدنيا غيرهم.

من إصداراتنا

صدر عن المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية
التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية
سلسلةٌ بعنوان :

نحن وأزمنة الاستعمار

(نقد المباني المعرفية للكولونيالية وما بعد الكولونيالية)

تحرير وتقديم: محمود حيدر

وتتناول هذه السلسلةُ -بأجزائها الأربعة- الأطروحةَ الاستعماريةَ وما بعد الاستعمارية في إطارٍ تحليليٍّ نظريٍّ، وكذلك من خلال معاينة التجارب التاريخية في آسيا وأفريقيا، بدءاً من القرن التاسع عشر وإلى يومنا هذا.

وقد شارك في هذه السلسلة مجموعةٌ من المفكرين والباحثين وعلماء الاجتماع من أوروبا وأمريكا والعالمين العربي والإسلامي، وقد توزعت أبحاثهم وفقاً للترتيب المنهجي على بابين رئيسيين: (باب المفاهيم)، و(باب السيرة التاريخية) لعدد من التجارب الاستعمارية وآليات مواجهتها ثقافياً وكفاحياً.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم في:

(١) منطقة ما بين الحرمين الشريفين بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام.

(٢) النجف الأشرف – شارع الرسول صلى الله عليه وآله .

(٣) واسط – الكوت – جامعة واسط.

(٤) البصرة – البراضعية – مركز تراث البصرة.

(٥) بابل – الحلة – مقام رد الشمس.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام)، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م

زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net
التحرير : الشيخ علي عبد الجواد / منير فاضل الحزامي / منتظر السعدي

راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net
التدقيق اللغوي: عمار السلامي
التصميم والإخراج : حيدر خير الدين